

الدروس العلمية لفضيلة الشيخ د.عبد المحسن بن محمد القاسم -

كتاب ثلاثة الأصول للإمام محمد بن عبد الوهاب

عبد المحسن القاسم

حين بعد ذلك ما هي العبادة ثم شرع بعد ذلك ايضا في بيان أنواع العبادة ثم بدأ يفصل تلك العبادات وقال ومنها الدعاء اي ومن انواع العبادة التي امر الله عز وجل بها - 00:00:08

هي الدعاء ثم ذكر الدليل على ان العبادة من انواع الدعاء فقال وفي الحديث ايها الدليل على ذلك من الحديث قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء مخ العباد. رواه ابو داود - 00:00:34

الدعاء هو الذي يظهر عقيدة المرء مع ربه فمن نزلت به حاجة وقال يا الله وهذا هو الموحد في الدعاء وما نزلت به حاجة وانزلها بغير الله وقد توجه الى غير الله - 00:00:58

لذلك قال عليه الصلاة والسلام الدعاء مخ العبادة هو في رواية عند ابي داود الدعاء هو العبادة. وهذا حديث صحيح والمراد هو العبادة اي هو اساس العبادة وقاعدتها التي يرجع - 00:01:21

اليها واكثر من يقع في الشرك هو في نوع العبادة هذه لضعف الانسان ولكثره ما يصيبه من نوائب الدهر ومن الملمات ومن الكروب من لم يكن ذا عقيدة سليمة يتوجه الى غير الله - 00:01:42

والدعاء ودعاء غير الله لا منفعة منه سوى الجهد والا فلا يسمع الدعاء. قال سبحانه ان تدعوهם لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبعك مثل خبير - 00:02:05

اما دعاء الله تعالى فقد وعد جل شأنه بان كل دعوة تصدر من العبد بانه سيسجّبها. قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم هذا وعد من الله باستجابة الدعاء ولأهمية الدعاء - 00:02:28

جعل سبحانه الا زمان للدعاء ففي كل زمان باب السماء مفتوح للعبد في كل لحظة ومن كرمه جل شأنه من جعل ازمانا يرجى فيها اجابة الدعاء فمن ذلك في كل ليلة في الثالث الاخير من الليل - 00:02:53

ينزل رب جل شأنه كما في صحيح مسلم الى السماء الدنيا ويقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وايضا جعل سبحانه مكينة يرجى فيها اجابة الدعاء - 00:03:19

الدعاء على الصفا هو كده المروءة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم وهو في سعيه وكذلك بعد رمي جamar الجمرة الصورة وكذا الوسطى فهذا من امكانة ما يظن فيه اجابة - 00:03:42

الدعاء وجعل ايضا سبحانه احوالا لاجابة الدعاء مثل السجود قال عليه الصلاة والسلام واما الدعاء فاكثروا فيه من الرب ان يستجاب لكم وايضا الركوع مشروع الدعاء قال عليه الصلاة قالت عائشة رضي الله عنها - 00:04:15

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الركوع سبحانك سبحان رب العظيم سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بالمغفرة ايضا للركوع ومن الاحوال ايضا - 00:04:43

دعوه المظلوم فهي مستجابة حتى ولو كان المظلوم كافرا قال عليه الصلاة والسلام واتق دعوه المظلوم فانه ليس بينها وبين الله اي دعوه وفي لفظ فانه ليس بينه وبين الله حجابا ليس بين المظلوم - 00:04:59

وبين الله حجاب فلو ان المظلوم دعا ولو كان كافرا على من ظلمه يستجاب له ومن الاحوال ايضا اذا كان المرء مكروبا وتوجه الى الله

وتكشف له كربته قال تعالى - 00:05:20

امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وقد اخبر الله جل شأنه بان الكفار اذا راكم البحر ومن خوفهم يرجعون الى فطتهم باخلاص الدعاء لله سبحانه فيستجيب الله تعالى - 00:05:40

دعائهم قال عز وجل اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر بعد ان دعوه اذا هم يشركون فالمرتكب احيانا يوحد ربه ويخلصه في الدعاء - 00:06:04

فيستجاب له دعاؤه ومن الاشخاص الذين ترجع دعوتهم الوالدان لولدهما دعوة الوالد لولده مستجابة وفي لفظ دعوة الوالدة لولدها مستجابة ومن الاشخاص ايضا اذا كان الشخص غائبا عن اخيه ودعا له - 00:06:23

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا المرء لأخيه قال له الملك ولك بمثل يستجاب لدعوة الغائب وكما سبق بفضل الله الا زمان ولا مكان للدعاء وانما في كل زمان ومكان - 00:06:54

يدعى الرب سبحانه ولكن هناك ازمان مكينة احوال واشخاص يرجى فيه اجابة دعوتهم كل دعاء مستجاب الا اذا لا اذا اذا كان هناك موانع للدعاء ومن موانع الدعاء اكلوا المال الحرام - 00:07:22

كما قال عليه الصلاة والسلام ومائله حرام ومشربه حرام واوذني بالحرام فاني يستجاب لذلك ومن موانع الدعاء ايضا اذا كان الدعاء باثم كما قال عليه الصلاة والسلام يستجاب لاحكم ما لم يدعوا باثم - 00:07:53

مثل لو ان شخصا يدعو ويقول يا رب اسرق مال الاخرين يا رب اشرب الخمر وهكذا والمانع الثالث اذا كان الدعاء في قطعية رحم مثل لو يقول الشخص يا رب - 00:08:15

يسري اسباب قطعية الرحم وهكذا وان كان الثاني داخل وان كان الثاني داخلا في الاول وان كان الثاني داخلا في الاول الا انه افرد اي قطعية الرحم في خطورة ذلك - 00:08:38

واذا خلا الدعاء دع المرء وخلت دعاء من من الموانع الله سبحانه وتعالى لا يرد دعاء ولو تأخر الدعاء بينما هو لحكمة عظيمة يريدها الله اما بتأخير الدعاء او بارجاع بارجاع اي تأخير اجابة الدعاء - 00:08:59

الى جعل ثوابه في الآخرة او يريده سبحانه لحكمته ان يعجل اجابة الدعاء وقد جاء في الحديث ان الدعاء قد لا يتحقق الا اذا تكررت المسألة فيه كما في حديث - 00:09:29

الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار دعوا في اليوم الاول فانفرجت عنهم الصخرة شيئا يسيرا وفي اليوم الثاني دعوا ربهم فانفرجت اكثر وفي اليوم الثالث انفرجت فخرجوا من تلك الصخرة التي كانوا - 00:09:49

في غارها الله سبحانه وتعالى بفضله اذا دعا العبد ربه قرب الله سبحانه وتعالى منه قال تعالى اذا سألك عبادي عني فاني قريب رب سبحانه يقرب يقرب من داعيه فمن دعا الله قرب منه. ويقرب ايضا سبحانه - 00:10:11

من عابدين قال النبي عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ولو لم يأتك من فضائل الدعاء الا ان الله سبحانه وتعالى يقرب من العبد لكتفي به شرفا - 00:10:41

اذا قرب رب سبحانه من العبد شعر بالانس والطمأنينة والراحة وتحقيق المبتغي وهذا بحد ذاته فائدة عظيمة فكيف ينضم اليه رجاء اجابة ما سأله لذا اكثر دعاء المشركين اكثر اكثرا شرك المشركين هو في - 00:10:57

نوع الدعاء وحين ذاك يفرغ القلب على اللسان ما يعتقد الموحد يتوجه الى الله وغير الموحد يتوجه الى غير الله ولن يجد له اجابة لذا قال المصنف رحمة الله وفي الحديث الدعاء هو العبادة - 00:11:28

الاهمية وكثرة حاجة الناس للدعاء ولكتلة وقوع الناس بالشرك بسبب الدعاء واكثر انواع الدعاء التي يدعونا من دون الله هو دعاء الاموات ان بعض النفوس ضعيفة تظن ان من مات - 00:11:50

فهو شريك للرب و قريب منه في تدبير الكون ويعلم ما يريده الله سبحانه وتعالى وتعالى الله عن ذلك والله ليس بحاجة ل احد الميت هو محتاج لدعاء الاحياء ولا يستطيع ان يجيب دعاء - 00:12:13

الاحياء. فبعض الناس عكس جعل الميت هو الذي جعل الحي جعل نفسه محتاجاً للميت والحق ان الميت هو الذي اه يرجو دعوة صالحة من الاحياء كما قال عليه الصلاة والسلام - [00:12:35](#)

اذا انقطع ابن ادم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث قال ولد صالح يدعوه له وهو يحتاج للدعاء وفي مسند الامام احمد الرب سبحانه وتعالى يرفع الميت درجات في الجنة فيسأل الميت ربه ماذا عملت؟ قال بدعوة صالحة من ولد - [00:12:55](#)
لك فمن اراد ان يدعو وابتغاني تحقق رجاء العبادة فليقل يا رب ولا يزيد في دعوات غير المشروعة فيه مثل بحق فلان ونحو ذلك وانما يدعو بما دعا به الانبياء - [00:13:23](#)

قال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيته فقال رب اغفر لي وقال المؤمنون ربنا امنا فاغفر لنا ذنوبنا واذا تأملت القرآن بقرب الله سبحانه وتعالى من داعيه لم تأتي ولا دعوة في القرآن - [00:13:46](#)
بياء النداء قبل الرب بينما كانها ربي او ربنا وليس فيها يا رب الله سبحانه وتعالى قريب ليس بحاجة الى هذا الى ذات النداء هي رحمة الله والدليل قوله تعالى - [00:14:11](#)

قال ربكم ادعوني استجب لكم. اي والله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد وعدنا ويستجيب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل قالوا يا رسول الله كيف يعجل - [00:14:30](#)
قالوا يدعون ثم يدعون فلا فيظن ان لا يستجاب له واعلم يقينا ان كل ما تتكلم به من دعوة انها قد تتحقق فيها المبتغي بفضل الله سبحانه وتعالى لهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:14:49](#)

انا لم احمل هم الاجابة وانما احمل هم الدعاء. فاني اذا دعيت استجيب لي والمرء اذا وفق لدعوه اعلم ان الله سبحانه وتعالى اراد له تحقيق تلك الدعوة وكلما اكثر الانسان من دعاء الله كلما احبه الله - [00:15:09](#)

سبحانه وتعالى لانه يؤدي عبادة جليلة وكلما اه اه اكثر العبد من العبادات اروى من الله. ومن قرب من الله سبحانه وتعالى احبه المسلم وهو يمشي وهو يسير يقول رب اغفر لي - [00:15:31](#)

وهو يسير رب يدخلني الجنة وهو في مكتبه ربى نجني من النار وهكذا لا يخلو لسانه من الدعاء من دعاء الله ليكون العبد دائمًا قريبا منه جل وعلى واما بما يدعو الانسان يقول ادعو بما شئت - [00:15:51](#)

من خيري الدنيا والآخرة قال انس رضي الله عنه كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فكل والنبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:16:13](#)

شهد احدهم فليسأل رب ما شاء امور الدنيا او من امور الآخرة وفي مسند الامام احمد حتى يسأل ربه شسع نعليه. يعني الخيط الذي في ظاهر القدم لو انقطع تقول يا رب اصلاح لي او يسر لي صلاح - [00:16:30](#)

ذلك الخير ونحو ذلك الله سبحانه وتعالى قدير كبير اذا سأله واعطاك فوق سؤالك وحقق لك مبتغاك فتتوجه اليه بقلب موقن ولا تقول اجرب ادعو قد يستجاب لي وانما ادعو وانت موقن بالاجابة - [00:16:50](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام ادعوا وانت موقنون بالاجابة. والله سبحانه وتعالى اصلا بالاجابة والله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد قال والدليل قوله تعالى و قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين - [00:17:18](#)

ان الذين يكفرون عبادتي تسمى الله سبحانه وتعالى الدعاء عبادة هنا. يستكرون عن عبادته عن دعائي يدخلون جهنم داخرين يعني ذليلين حقيرين لانهم لما استكروا على الله اذلهم الله كانت عاقبة فعله من - [00:17:40](#)

جنسى ما فعلوه وهو الاعراض عن دعاء الله سبحانه وتعالى فاذا قيل انا لم ادعو الله يكتب الله عز وجل لي ما شاء نقول اخطأت في ذلك وتركت عبادة عظيمة من انواع العبادة الله عز وجل امرك بها - [00:18:05](#)

ولا غنى لك عن الله. فادعو ربك في كل حين نعم دليل الخوف قوله تعالى انتقل الان بعد عبادة الدعاء انتقل بعده الى عبادة الخوف الخوف هو الم القلب وحركته - [00:18:25](#)

من امر متوقع في المستقبل يخاف الانسان ان يدخل النار هذا خوف ومثل وانما شخصا قتل شخصا فيخاف ان يقتل وهنا تأمل

القلب وحركته من شيء مستقبل هذا يسمى خوفان - 00:18:56

والوجل الم القلب وحركته من امر حدث الان لو ان شخصا حصل عليه حادث فجأة نقول لقد وجل هذا الشخص من هذا الحادث ما نقول خا وجل وممثل لو ان شخصا يسير - 00:19:25

وخرج عليه اسد وجل منه نقول وجل ولم يخف قال سبحانه ونبيهم عن ضيف إبراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون فجأة خرجوا علي قالوا لا توجع - 00:19:47

انا نبشرك بغلام عليم فالخوف المتوقع في المستقبل ينقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول من يخاف المرء من شخص يضره او ينفعه هو غير قادر على ذلك مثل لو ان شخصا - 00:20:13

يرجو من ميت ان يغفر له ذنبه اقول هذا خوف لا يجوز هو شرك باجماع العلماء هذا الميت لا يملك وممثل ان يدعو ميت ذلك الميت نجيه من النار الميت لا يملك النار حتى ينجيك حتى ينجيك منه - 00:20:39

هذا شركون اكبر ويسميه العلماء خوف يعني الخوف الذي في من شخصي لا قدرة له فيما تطلبه وهذا نوع من الشرك والنوع الثاني ان يخاف الشخص من انسان ويترك واجبا عليه - 00:21:09

خوفا من ذلك الانسان مثل لو اراد شخصا يصلي فخاف ان ذلك الشخص يمنعه نقول هذا خوف لا يجوز قال سبحانه ويخوفونك بالذين من دونه فمن خاف من شخص وترك واجبا لاجل ذلك الخوف - 00:21:42

فهو محرم مثل ايضا لو ان شخص قال انا اسبل ثوابي واطيله خوفا من ذلك الشخص قد يسخر بي او تعاتبني او يعاقبني هذا خوف محرم لانه امر متوقع في المستقبل - 00:22:07

وليس في حقيقة والقسم الثالث من اقسام الخوف خوف طبيعي خوف الانسان من الاسد خوف الانسان ممن هو اقوى منه امر لا محظوظ فيه قال سبحانه عن موسى عليه السلام - 00:22:30

ففررت منكم لما خفتكم ووهد لي ربي حكما وقال سبحانه عنه ايضا وخرج منها خائفا يتربص خرج من مصر موسى عليه السلام خرج من مصر وهو خائف هذا الخوف لا اثم - 00:22:54

اه في الرسول عليهم السلام منه وايضا النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين خوفا من ان يصبه في غزوة احد رمية سهم ونحو ذلك. فهذا خوف لا محظوظة والخوف المحمود - 00:23:17

الذي هو العبادة هو الخوف من الله والمراد بالخوف من الله محمود ان يحجزك يا اخ خوفك منه سبحانه فتفعل الطاعات وتجنب وتجنب المعاصي هذا هو الخوف من الله. قال سبحانه - 00:23:49

وخفوني ان كنتم مؤمنين والرسل عليهم السلام خافوا الله فادوا تلك العبادة قال جل شأنه عن عاد والى عاد لقد ارسل نوحا الى قال سبحانه عن نوح لقد ارسلنا نوح الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم لا غيره - 00:24:08

اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم نوح عليه السلام خاف على قومه من عذاب مستقبل يعاقبهم الله عز وجل عليه وخوف النبي على قومه من عقوبة الله هذا جزء من خوفه من الله سبحانه - 00:24:31

وتعالى. وقال شعيب عليه السلام واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط فخاف شعيب ايضا عليه السلام على قومه من عذاب الله الذي يحيط بهم ولا يدع منهم احد يهرب او ينفذ من عذابه جل وعلا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:52

الله عز وجل عنه قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. اي انا اخاف ان اعاقبني الله لو اشركت مع الله عز وجل واذا خاف العبد من الله - 00:25:13

تفتحت له الامور البصائر هداه الله الى صراط مستقيم قال جل شأنه ان في ذلك لامة اي لعبرة وعظة لمن خاف عذاب الآخرة الذي يخاف الله يبصره الله بشأنه وامرها ويفتح له افاق - 00:25:34

لم تفتح على غيره. وايضا الذي يخاف الله هو الذي يتعظ بالمواعظ التي في كتابه جل شأنه قال سبحانه فذكر بالقرآن من يخاف وعید ووعد جل شأنه من خافه بجنات عالية - 00:25:57

النعم قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنستان وكلما عليم الشخص صفات الله واسماءه وافعاله خاف منه اذا خاف منه هرب منه جل
وعلا قرب من الله رضي الله عنه وادخله - 00:26:22

الجنة وارضاها اركان العبادات ثلاثة المحبة والخوف والرجاء اذا لم يتحقق المرء فيها تلك الاركان لا تصح تلك العبادة والمحرك لعبادة
الخوف والرجاء هي المحبة لذلك العلماء رحمة الله تلك الاركان - 00:26:49

بطائر له في طائر له رأس وجناحان الرأس والمحبة هي التي تقود والرجاء والخوف هما جناح تلك المحبة وكل عبادة تسير عن هذا
الامر مثلا تصلي حبا في الله نرجو جنته - 00:27:19

وتخاف عقابه وايضا تحج او تعتمر حبا في الله لان الله خلقك ورزقك وهداك واسعدك تخاف وترجو جنته وتخاف عقابه كذلك بر
الوالدين تفعله حبا في الله رزقك تلك الوالدة التي تحن عليك - 00:27:45

ترجو بعملك في بريها الجنة وتخاف ان عققتها من النار وهكذا كل العبادات نسير على هذه الاركان ومن خاف الله ولم يعمل معصية
كان اقرب الى الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم - 00:28:16

اذا ضحكتم قليلا ولا بكتتم كثيرا الصعودات فلما كان الله عز وجل فلما كان النبي اعلم الناس بالله عز وجل اخوفهم منه كله شأنه
وكلما خاف المرء من الانسان قد ادى عبادة عظيمة - 00:28:43

لا يقترب فيها المحرمات اولا ايضا يقصر في شيء من الواجبات يطع الله ورسوله الذين انعم الله عليهم النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ومراد المؤلف رحمة الله الا تخاف الا من الله - 00:29:04

في العقاب وفي جلب النفي وان الاموات لا تخاف لا تخاف منهم فلن يضروك ولن ينفعك قال سبحانه ولا تدعوا من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظن - 00:29:25

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو خويا مساسك بخير ويردك بخیر فلا راد لفضله. في ليلة اخرى وان يمسسك بخیر وهو على
كل شيء قدير دليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوه وخفوني ان كنتم مؤمنين. نعم فلا تخافوه اي - 00:29:47

منمن لا يرجى منه نفع او ضر وهم الاموات الغائبون او الحاضرون العاجزون لا تأتي يا ميت وتقول له يا ميت ارزقني زوجة صالحة
هذا باتفاق العلماء شرك اكبر الميت - 00:30:10

لا يملك شيئا او تقول يا ميت امنع عننا البرد الشديد تخاف من هذا البرد فلجلات الى ذلك الميت هذا لا يجوز غائبا مثل لو شخص وقع
في حفرة ويدعو - 00:30:32

شخص غائب عنه في مدينة اخرى يا فلان انقذني هذا لا يجوز لكن ينادي من حوله يعلم يسمعون وما في بأس ومثل لو شخصي
انكسرت قدمه ويقول يا والدي اجر كسري - 00:30:58

وهو بعيد عنه لا يسمعه او دعاء حاضر غير قادر امامك شخص وتقول له يا فلان انا سرقت وشربت الخمر اغفر لي ذنبي. اخاف من
النار نقول هذا خوف شركي لا يجوز - 00:31:19

وانما يخاف من الله سبحانه وتعالى ولا يرجى الا هو. لذلك قال سبحانه فلا تخافوه من لا يستحق الخوف وخفوني وخفوني وان
لم تفعلوا ذلك قال ان كنتم مؤمنين خافوني والا فلستم محقدين كمال الايمان - 00:31:40

يجب على الانسان من يخاف من الله سبحانه وتعالى ويراقبه في كل حين هذا ودليل الرجاء نعم الى هنا ان شاء الله نكمل غدا دليل
الرجاء الله اعلم وسلم على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:32:05

- 00:32:25